الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

الرئيس الأسد لـ (فوكس نيوز): لا يهمني أن أكون أمل أي شخص أجنبي فأنا أمل السوريين.. سورية لم ترضخ يوماً للتهديد وإنما استجابت للمبادرة الروسية ولحاجاتها وقناعاتها

دمشق
الثورة
صفحة أولى
الخميس 19-9-2013
اكد الرئيس بشار الأسد ان سورية مقتنعة بأن ترى منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل، لأن هذه المنطقة متقلبة للغاية، وهي دائماً على حافة الفوضى والحروب،

وقال الرئيس الاسد في مقابلة مع قناة فوكس نيوز الاخبارية الاميركية ان موافقتنا على الانضمام إلى اتفاقية حظر انتشار الاسلحة الكيميائية، تعني أننا سنتعاون بشكل كامل مع هذه الاتفاقية، وليس بشكل جزئي، مشددا على ان سورية لم تعقد اتفاقا مع أي طرف في هذا العالم إلا والتزمت بما ترتب عليها بموجب هذا الاتفاق .

وأكد الرئيس الأسد ان سورية لم ترضخ يوماً للتهديد، وانما استجابة للمبادرة الروسية ولحاجاتها وقناعاتها ، فسواء لجؤوا إلى الفصل السابع أم لم يلجؤوا، فهذه تحركات سياسية بين الدول العظمى.

وقال الرئيس الأسد لا يهمني أن أكون أمل أي شخص أجنبي سواء كان مسؤولاً أو أي شخص آخر فأنا أمل السوريين، مشددا على ان وجوده اوعدم وجوده في هذا المنصب، كرئيس، ينبغي تحديده واتخاذ قرار بشأنه من قبل الشعب السوري وعبر صناديق الاقتراع، لا أحد آخر سواء كان صديقاً أو خصماً أو أي أحدٍ آخر يمكن أن يكون له كلمة في تلك القضية.

واشار الرئيس الأسد الى ان جوهر مؤتمر جنيف ينبغي أن يستند إلى إرادة الشعب السوري، وكل ما يتفق عليه في جنيف سيُطرح على الشعب السوري.

وقال الرئيس الأسد في لقائه مع فوكس نيوز: في الأسبوع الماضي انضممنا إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، وتنص هذه الاتفاقية على عدم تصنيع هذه الأسلحة وعدم تخزينها وعدم استعمالها، وبالطبع عدم

توزيعها. كما تنص الاتفاقية أيضاً على التخلص من هذه المواد الكيميائية. وبالتالي فعندما ننضم إلى هذه الاتفاقية، علينا الموافقة على ذلك الجزء.

وأضاف الرئيس الأسد : سورية وقبل عشر سنوات، عندما كانت عضواً غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، عام 2003، قدمنا مقترحاً للأمم المتحدة يقضي بأن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية تماماً من أسلحة الدمار الشامل، وحينذاك، الولايات المتحدة هي التي عارضت ذلك المقترح، وبالتالي، فإن لدينا القناعة بأن نرى منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل، لأن هذه المنطقة متقلبة للغاية، وهي دائماً على حافة الفوضى والحروب، ولذلك لا تستطيع القول إننا وافقنا الآن فحسب، على تدمير الاسلحة الكيماوية.

وفيما يتعلق بما قاله أوباما وكيري عن نفي سورية سابقا امتلاكها اسلحة كيماوية واعترافها الان قال الرئيس الأسد:

أتحداهما أن يقولا إننا قلنا إننا لا نملك هذه الأسلحة ولو مرة واحدة. نحن لم نقل ذلك، لم نقل لا ولم نقل نعم، كنّا دائماً نقول إنها قضية سرية ولا نناقشها وإذا أردنا أن نتحدث عنها نقول «إذا». و»إذا» تعني أنه يمكن أن يكون لدينا أسلحة كيميائية أو ليس لدينا هذه الأسلحة، وبالتالي ما قاله كيري وأوباما كذبة صريحة.

وحول انضمام سورية الى اتفاقية حظر الاسلحة الكيماوية اشار الرئيس الأسد:

عندما يتم الانضمام إلى الاتفاقية، هناك آليات، وعليك أن تلتزم بهذه الآليات. وإذا نظرت إلى تاريخ سورية، تجد أننا لم نعقد اتفاقاً مع أي طرف في هذا العالم إلا و نلتزم بما يترتب علينا بموجب هذا الاتفاق .

وردا على امكانية الحصول على ثقة اوباما فيما يترتب على الاتفاقية قال الرئيس الأسد:

أولاً، لا أعتقد أن من ينبغي أن يثق بي هو الرئيس أوباما بل ينبغي أن يثق بي الشعب السوري وليس الرئيس أوباما، هذا أولاً. ثانياً، عندما نتحدث عن الاتفاقيات والعلاقات الدولية، فهناك آليات. وينبغي أن تستند تلك الآليات إلى معايير موضوعية. فسواء كنت تثق أو لا تثق، راقب ذلك البلد لمعرفة ما إذا كان يلتزم بتلك الآليات والقواعد أم لا. هذا ما يحدد ما إذا كان ينبغي الثقة بذلك البلد أم لا، المسألة ليست مسألة علاقة شخصية.

وحول استعداد سورية لفتح مواقع الأسلحة الكيميائية أمام التفتيش الدولي اكد الرئيس الأسد:

لم نقل إننا ننضم جزئياً إلى هذه الاتفاقية أو هذه المنظمة، لقد انضممنا كلياً، أرسلنا رسالة أو وثيقة تقول ذلك، ونحن ملتزمون بجميع متطلبات هذه الاتفاقية.

وبخصوص تدمير هذه الأسلحة الكيميائية بسرعة قال الرئيس الأسد:

أعتقد أنها عملية معقدة للغاية من الناحية التقنية وتحتاج للكثير من المال، وقد قدر البعض ذلك بمليار دولار للتخلص من مخزونات الأسلحة الكيميائية في سورية، لسنا خبراء في هذا الموضوع، لكن هذا هو التقدير الذي طُرح مؤخراً،إذاً لمعرفة مدى سرعة التخلص منها ينبغي سؤال الخبراء: ماذا يعنون عندما يقولون بسرعة لأن الأمر بحاجة إلى جدول زمني قد يحتاج إلى عام، أو أقل بقليل أو أكثر بقليل، إذاً فالأمر يعتمد على ما تعنيه عندما تقول بسرعة، ولا يهم أين يتم تدميرها، إذا كنّا نريد تدميرها، لا يهمنا أين تذهب.

واضاف الرئيس الأسد ليس لدينا أية شروط فيما يتعلق بإرسالها إلى أي مكان، إذا كانت ستُدمر، يمكن أن تُدمر في أي مكان، كما قلت، فإنها ضارة جداً بالبيئة، فأي بلد مستعد للمخاطرة المتعلقة بهذه المواد، يمكنه استلامها.

وعن الموقف الروسي ازاء سورية، وعما اذا كان هناك ضمانات لما بعد التخلي عن الاسلحة الكيماوية قال الرئيس الأسد:

الدور الروسي كان كفؤاً جداً سياسياً خلال الأزمة في سورية، خلال العامين والنصف الماضيين. وقد استعملوا حق الفيتو ثلاث مرات في مجلس الأمن. وبالتالي، فإن روسيا حمت سورية سياسياً، ولا ينبغي

أن يكون هناك اتفاقية أمنية بهذا الخصوص، الأمر لا يتعلق بالجيش والحرب وحسب، بل يتعلق بالسياسة أولاً وقبل كل شيء، إنهم يقومون بعملهم دون وجود هذه الاتفاقية.

وحول استخدام الفصل السابع قال الرئيس الأسد:

هناك سوء فهم مفاده أننا وافقنا على هذه الاتفاقية بسبب التهديدات الأمريكية، في الواقع إذا عدت إلى الوراء، قبل انعقاد مؤتمر مجموعة العشرين وقبل المبادرة الروسية، ترى بأن التهديد الأمريكي لم يكن يتعلق بتسليم الترسانة الكيميائية، بل كان بمهاجمة سورية لمنعها من استخدام ترسانتها مرة أخرى. إذاً، الأمر لا يتعلق بالتهديد. سورية لم ترضخ يوماً للتهديد، في الواقع، لقد استجبنا للمبادرة الروسية ولحاجاتنا وقناعاتنا. وهكذا، فسواء لجؤوا إلى الفصل السابع أم لم يلجؤوا، فهذه تحركات سياسية بين الدول العظمى.

وحول الادعاء بان الجيش العربي السوري هو من استخدم غاز السارين في الغوطة قال الرئيس الأسد:

أولاً، يمكن لأي متمرد أن يصنع السارين. ثانياً، نعلم أن جميع أولئك المتمردين مدعومون من قبل حكومات. إذاً، أي حكومة تمتلك هذه المواد الكيميائية يمكنها تسليمها إلى أولئك المتمردين.

واضاف الرئيس الأسد: لا تستطيع استخدام السارين بالقرب من جنودك، هذا أولاً. ثانياً، لا تستخدم أسلحة الدمار الشامل وأنت تحقق تقدماً، ولا تعاني من هزيمة ولست في حالة انسحاب. الوضع بمجمله كان لصالح الجيش، ثالثاً لم نستعملها عندما كنّا نواجه مشاكل أكبر العام الماضي. رابعاً، عندما يتحدثون عن أي مجموعة من الجنود أو أي وحدة في الجيش السوري بأنها استعملت هذا النوع من الأسلحة، فإن هذا كذب لسبب واحد هو أن الأسلحة الكيميائية يمكن أن تُستعمل من قبل وحدات متخصصة فحسب، لا يمكن استعمالها من قبل أي وحدات أخرى كالمشاة وغيرها من الوحدات التقليدية، كل ما ذكرته غير واقعي وغير صحيح، من المؤكد أننا في سورية، كحكومة سورية، لدينا أدلة بأن المجموعات الإرهابية استعملت غاز السارين وأن تلك الأدلة سُلمت إلى الروس، ثانياً، رصدت الأقمار الصناعية الروسية منذ ظهور هذه المزاعم في 21 آب أن الصاروخ أُطلق من منطقة أخرى. إذاً، لماذا يتم تجاهل وجهة النظر هذه؟ الرواية برمتها غير متماسكة وغير واقعية. بكلمة واحدة، إننا لم نستعمل الأسلحة الكيميائية في الغوطة، لأننا لو استعملناها لكنا ألحقنا الأذى بجنودنا وبعشرات آلاف المدنيين في دمشق.

واكد الرئيس الأسد نحن من دعا محققي الأمم المتحدة للقدوم إلى سورية في البداية في آذار ونحن طلبنا منهم العودة إلى سورية لاستكمال تحقيقاتهم لأن لدينا المزيد من الأماكن التي ينبغي التحقيق فيها. الولايات المتحدة هي التي ضغطت عليهم للمغادرة مؤخراً قبل أن ينهوا مهمتهم. عندما دعونا هذا الفريق، أردنا أن يتمتع بسلطة كاملة للتحقيق في كل شيء، وليس فقط في استعمال السارين أو الأسلحة الكيميائية، بل التحقيق بكل شيء يتعلق بمن استخدم هذه الأسلحة وكيف، لكن الولايات المتحدة مارست ضغوطاً لاقتصار المهمة على تحديد ما إذا كانت الأسلحة الكيميائية قد أُستعملت أو لا. لماذا؟ أعتقد لأن الإدارة الأمريكية تعرف بأنهم إذا حققوا في تحديد من استعملها وكيف، فإنهم سيتوصلون إلى استنتاج مفاده أن المتمردين أو الإرهابيين هم من استعملها وليس العكس.

وحول معنى أن يكون في سورية دولة علمانية.. قال الرئيس الأسد:

الدولة العلمانية تعني التعامل مع المواطنين بصرف النظر عن دينهم وجنسهم وعرقهم لأن سورية مزيج من الثقافات المختلفة. إذا لم يكن لدينا دولة علمانية تعكس مجتمعاً علمانياً، فإن سورية ستتفكك. هذا ما يعنيه المجتمع العلماني.

وفي رده على أن هناك حربا أهلية في سورية قال الرئيس الأسد:

لا، فالحرب الأهلية تبدأ بالمجتمع، تبدأ من الداخل، إنها بحاجة لخطوط واضحة: خطوط جغرافية وخطوط اجتماعية وخطوط طائفية غير موجودة لدينا في سورية. الحرب الأهلية لا تعني وجود ثمانين أو ثلاث وثمانين جنسية تحارب داخل بلدنا تدعمها دول أجنبية. ما يحصل عندنا ليس حرباً أهلية، ما لدينا هو حرب لكن نوعٌ جديد من الحرب.

وحول الاحصائيات التي تقدر المعارضة بمئة ألف من بينهم ثلاثون ألفا من المتعاطفين مع الاسلاميين المتشددين وعشرة آلاف من الجهاديين المرتبطين بالقاعدة قال الرئيس الأسد:

أولاً، لا أحد يمتلك هذه الأرقام الدقيقة. هذه مبالغة، لأن معظم الجهاديين، عندما يأتون إلى سورية، لا يأتون من خلال بلدان ولا من خلال منظمات بل يأتون بالطائرة إلى بلدان مجاورة ومن ثم يعبرون الحدود كأي شخص آخر، ويأتون إلى سورية من أجل الجهاد وحسب لينضموا إلى جهاديين آخرين. لا أحد يمتلك هذه الأرقام الدقيقة، نعلم أن لدينا عشرات آلاف الجهاديين، لكننا موجودون على الأرض ونعيش في هذا البلد. ما أستطيع قوله لك هو أن ثمانين إلى تسعين بالمئة - من الصعب توخي الدقة هنا لأن لا أحد يمتلك بيانات واضحة ودقيقة - من المتمردين ينتمون إلى القاعدة أو المنظمات المرتبطة بها.

وشدد الرئيس الأسد في حديثه على ان معظم الأبرياء قُتلوا من قبل الإرهابيين وليس من قبل الحكومة. ما من حكومة حكيمة في العالم تقتل شعبها. كيف لك أن تصمد لعامين ونصف العام إذا كنت تقتل شعبك، بينما الغرب ضدك والعديد من دول المنطقة ضدك، وشعبك ضدك وأنت تقتله. هل هذا واقعي؟

وحول امكانية حدوث مصالحة قال الرئيس الأسد:

نعم، وهنا عليك التمييز بين ما يُسمى بالمعارضة والإرهابيين. المعارضة هي تعبير سياسي. عندما تعارض شخصاً، كما في بلادكم أو في أي بلاد أخرى في العالم، يكون لديك برنامجك ورؤيتك وقواعدك وتقترح ما تريده فيما يتعلق بالنظام السياسي أو أي شيء آخر، وبوسعك تغيير ذلك النظام إذا كنت تعارض الحزب الآخر. المعارضة لا تعني حمل السلاح وقتل الناس وقتل الأبرياء، وتدمير المدارس وتدمير البنية التحتية وقطع الرؤوس. ما العلاقة بين المعارضة وقطع الرؤوس؟

وأكد الرئيس الأسد استعداد الحكومة لإطلاق برنامج مصالحة مع المعارضة ، وقد أعلنا ذلك مطلع هذا العام. قلنا إننا مستعدون لإجراء نقاشات مع أي حزب سياسي داخل سورية أو خارجها.

وحول امكانية اصدار عفو عن جميع السوريين الذين عارضوا الحكومة قال الرئيس الأسد:

إذا كانوا لم ينتهكوا القانون. إذا كانوا يعارضون الحكومة فإن بوسعهم القدوم إلى سورية دون عفو. العفو يُمنح للأشخاص الذين يخرقون القانون السوري وحسب. المعارضة ليست جريمة، ولدينا معارضة داخل سورية.

وبخصوص منح العفو كمسار نحو تحقيق السلام اضاف الرئيس الأسد:

الأمر مرتبط بمن ينبغي أن يشملهم هذا العفو. إذا كان الأمر يتعلق بأولئك الذين لطخوا أياديهم بدماء السوريين، فإن ذلك يمكن أن يكون جزءاً من المصالحة الوطنية.

وفي رد على مدى اهتمامه بالحديث الى اوباما قال الرئيس الأسد:

ذلك يعتمد على محتوى الحديث. فأنا لست مهتماً بالدردشة.

وحول نظرة الغرب للسياسة في سورية قال الرئيس الأسد:

أولاً وقبل كل شيء، إذا أردت التحدث عن الأمل، فأنا أمل السوريين، لا يهمني أن أكون أمل أي شخص أجنبي سواء كان مسؤولاً أو أي شخص آخر. وهكذا، ينبغي إحالة جميع التعابير والمفردات التي استخدمتها في سؤالك إلى الشعب السوري لترى إذا كانوا يوافقون على هذه التعابير أم لا. في المحصلة فإن الأمر لا يتعلق بالمصطلحات بل بالمحتوى. لا يهم أن يقولوا ديكتاتور أو مُصلح. اليوم هناك حملات دعائية. هل يقولون الشيء ذاته عن حلفائهم في دول الخليج؟ هل يتحدثون عن الديكتاتورية في دول الخليج؟

واضاف الرئيس الأسد: إن الإصلاح ليس مسؤولية شخص معين في البلد، سواء كان الرئيس أو الحكومة أو الشعب. يمكن للرئيس أو الحكومة قيادة الإصلاح، لكن الإصلاح عملية اجتماعية تتأثر بأمور مختلفة كثيرة بما في ذلك العوامل الخارجية، فيما إذا كان هناك حرب، أو إذا كنت تتمتع بالاستقرار، أو بالظروف الاقتصادية أو ما إذا كنت تواجه أيديولوجيات سيئة للغاية تأتيك من الخارج وهكذا، بالتحدث عن الإصلاح بالطريقة التي قدمتها في البداية، وحيث نؤمن بنفس القيم والمبادئ والمفاهيم، ينبغي أن يكون لدينا ديمقراطية تعكس تقاليدنا. لكن الديمقراطية ليست هدفاً بل أداة لتحقيق الرخاء، وينبغي أن تستند الديمقراطية إلى القبول بالآخر. عندما يكون لديك أيديولوجيات منغلقة والعديد من المحظورات التي تمنعك من قبول الآخر، والثقافات الأخرى في بلدك، فإنك تتراجع بصرف النظر عمّا يفعله الرئيس بهذا الصدد. لا الدستور ولا القوانين ولا أي عملية أخرى يمكن أن تجعل الديمقراطية حقيقيةً وواقعيةً في مثل هذا المجتمع. المجتمع وحده هو الذي ينتج مثل هذه الديمقراطية ويمكن أن نتحدث عنه. إنها مسألة ثقافة. وبالتالي، فإني لازلت مُصلحاً، ولازلت أؤمن بنفس القيم، لكن إذا عدت إلى تاريخ العقد الماضي تجد أن أحداثاً معقدة جداً قد حصلت، وهذا أحد الأسباب التي جعلت الديمقراطية، ليس في سورية وحسب، بل في المنطقة برمتها، أكثر بعداً وليس أكثر قرباً.

وحول تصدي الجيش العربي السوري للارهابيين في داخل المدن أكد الرئيس الأسد:

حالما يدخل الإرهابيون إلى منطقة، فإن المدنيين يغادرونها مالم يستعملوهم كدروع بشرية. لكن في معظم الأحيان فإن المدنيين يغادرون مناطقهم، ولهذا هناك الكثير من اللاجئين. وبالتالي، ففي معظم الأحيان يهاجم الجيش السوري مناطق لا يوجد فيها أي مدنيين. في معظم الأحيان لا تستطيع العثور على مدنيين يتعايشون مع الإرهابيين.

وحول التأكيد بأن المعارضة مُصنعة في الخارج قال الرئيس الأسد:

هذا ليس شعوري والمسألة لا تتعلق بالمشاعر. الأمر يتعلق بالحقائق التي نراها. إذا لم يكن لديهم قواعد شعبية في سورية - لأن لدينا معارضة في سورية ولديها قواعد شعبية - لماذا يعارضون من الخارج؟ كيف يعيشون؟ من يقدم لهم المال؟ كيف يموّلون؟ جميعنا يعرف أن بعضهم ينتمي إلى الولايات المتحدة وبعضهم لبريطانيا وبعضهم لفرنسا ولقطر والسعودية. المعارضة الحقيقية تنتمي إلى الشعب السوري وحسب. وطالما أنهم لاينتمون إلى الشعب السوري فإن هذه المعارضة هي من صنع بلدان أخرى، هذا دليل بسيط.

ونوه الرئيس الأسد انه لا يمكن التقليل من الخسائر بعيدا عن الارقام لأن كل بيت في سورية يشعر بالألم الآن. كل بيت يشعر بالحزن لا تستطيع التقليل من شأن ذلك، سواء كان العدد أكثر أو أقل. إنها مأساة. نحن نعيش في سورية لكن علينا التحدث عن الأسباب. من قتل هؤلاء؟ ليست الحكومة بل الإرهابيون. نحن ندافع عن بلدنا، وإذا لم نفعل ذلك فإن هذا العدد سيكون أضعافاً مضاعفة. هذا ما عنيته.

وحول امكانية المضي قدماً لخطة ملموسة لتحقيق السلام في سورية بعد التخلي عن الاسلحة الكيميائية قال الرئيس الأسد:

ليس هناك علاقة مباشرة بين قضية الأسلحة الكيميائية والصراع داخل سورية. الأمر مختلف تماماً. وبالتالي، إذا أردنا أن نتحرك إلى الأمام نحو حلٍ سياسي، نستطيع فعل ذلك، لكن لا علاقة لذلك بالاتفاق حول الأسلحة الكيميائية.

وحول المؤتمر الدولي في جنيف اكد الرئيس الأسد:

دعمنا عملية جنيف منذ البداية. تعاونا مع مبعوثي الأمم المتحدة الذين أتوا إلى سورية. في الواقع، فإن الجهة التي وضعت العقبات لم تكن سورية ولا روسيا ولا الصين، بل الولايات المتحدة، ولأسباب عديدة مختلفة. أحد الأسباب هو أنه ليس هناك معارضة حقيقية في الخارج. إنهم يعرفون هذا وهذه إحدى مشاكلهم الرئيسية لأن جوهر مؤتمر جنيف ينبغي أن يستند إلى إرادة الشعب السوري، وكل ما نتفق عليه في جنيف سيُطرح على الشعب السوري، فإذا لم يكن لديك قواعد شعبية، لا تستطيع إقناع الشعب السوري بالتحرك معك. هذه مشكلة الولايات المتحدة مع الدُمى التابعة لها بكل صراحة ووضوح.

وبخصوص بقائه في سدة الرئاسة قال الرئيس الأسد:

إن وجودي أو عدم وجودي في هذا المنصب، كرئيس، ينبغي تحديده واتخاذ قرار بشأنه من قبل الشعب السوري وعبر صناديق الاقتراع، لا أحد آخر سواء كان صديقاً أو خصماً أو أي أحدٍ آخر يمكن أن يكون له كلمة في تلك القضية، إذا أراد الشعب السوري أن تبقى رئيساً، ينبغي أن تبقى، إذا لم يردك الشعب السوري، فعليك أن ترحل مباشرة، بمؤتمر أو بدونه، هذا بديهي ولا نناقشه، وقد قلت ذلك مرات عديدة، ولذلك لا ينبغي لأحد أن يقول ذلك، كما أن روسيا لم تحاول أبداً التدخل في الشؤون السورية، هناك احترام متبادل بين سورية وروسيا ولم يحاولوا أبداً إقحام أنفسهم في تلك التفاصيل السورية، وحدها الإدارة الأمريكية، وحلفاؤها في أوروبا، وبعض دُماها في العالم العربي تكرر هذه الكلمات فيما إذا كان على الرئيس أن يرحل، وما ينبغي على الشعب السوري أن يفعله ونوعية الحكومة التي ينبغي أن تكون له، هذه المجموعة وحدها التي تتدخل في شؤون بلد ذي سيادة.

وحول امكانية إعادة صياغة العلاقات مع الولايات المتحدة اكد الرئيس الأسد:

العلاقات تعتمد على مصداقية الإدارة الاميركية، نحن لم ننظر إلى الولايات المتحدة أبداً كعدو، ولم ننظر للشعب الأمريكي أبداً كعدو، نحن نريد دائماً أن تكون علاقاتنا جيدة مع أي بلد في العالم وفي المقدمة الولايات المتحدة لأنها دولة عظمى، هذا طبيعي وبديهي، لكن هذا لا يعني أن علينا المضي في الاتجاه الذي تحدده لنا الولايات المتحدة، نحن لنا مصالحنا، ولنا حضارتنا، ولنا إرادتنا، عليهم أن يقبلوا وأن يحترموا ذلك، ليس لدينا مشكلة عندما يكون هناك احترام متبادل، نحن نريد أن يكون بيننا علاقات جيدة بالطبع.

وحول امكانية وضع دستور في سورية يضمن حرية الشعب السوري قال الرئيس الأسد:

دستورنا اليوم يضمن مزيداً من الحريات، لكن ذلك يعتمد على ماهية هذه الحرية، هذا ما يمكن للأحزاب السورية أن تناقشه على الطاولة، إنه ليس دستور الرئيس، وليس رؤيتي ولا مشروعي. بل ينبغي أن يكون هذا مشروعاً وطنياً، وبالتالي يجب أن يُحدد السوريون تماماً ما يريدونه وعليَّ أن أقبل بذلك، مضيفا ان دستورنا ينص على إجراء انتخابات حرة، وسنُجري انتخابات حرة العام القادم، في أيار 2014، وانه يمكن لأي شخص يرغب أن يكون رئيساً.

واضاف الرئيس الأسد: إذا كان الشعب السوري لا يُريدني أن أكون في المرحلة الانتقالية أو الدائمة أو الطبيعية أو أي وضع كان، فهذا يعني أنه سيحدث بطريقة سلمية. وأي شيء لا يُريده الشعب لا يمكن أن يكون سلمياً.

وبخصوص ما قد تبدو عليه سورية في الخمس سنوات القادمة قال الرئيس الأسد:

لدينا العديد من التحديات إذا انتهينا من هذا الصراع، وسيكون التحدي على المدى القصير التخلص من الإرهابيين كما قلت، لكن الأمر الأكثر أهمية هو أيديولوجية هؤلاء، لاشك لدينا أن وجود إرهابيين من جميع أنحاء العالم - إرهابيين متطرفين - ترك الكثير من الآثار الجانبية في قلوب وعقول الشباب على الأقل، ماذا تتوقع من طفل حاول قطع رأس أحدهم بيده؟ ماذا تتوقع من أطفال يشاهدون قطع الرؤوس وشيّها ومشاهدة أكلة لحوم البشر في سورية على شاشات التلفزيون وعلى الانترنت؟ أنا متأكد أن لهذا الكثير من الآثار النفسية والجانبية والآثار السيئة على المجتمع. ولذلك علينا إعادة تأهيل هذا الجيل كي يكون منفتحاً مرة أخرى كما كانت سورية دائماً، أنا أتحدث بالطبع عن بؤر محلية ستكون - إذا تركناها - شبيهة بالأثر الذي يحدثه رمي حجر في بركة ماء حيث تتوسع لتشمل المجتمع كله. هذا أولاً، ثانياً علينا أن نعيد بناء بنيتنا التحتية التي تم تدميرها، وإعادة بناء الاقتصاد، وكما قلت أن نبني نظاماً سياسياً جديداً يناسب الشعب السوري ونظاماً اقتصادياً، وجميع القضايا الفرعية النابعة من العناوين الرئيسية.

واشار الرئيس الأسد الى انه وبعد أن عرف غالبية الشعب السوري معنى الإرهاب - وأنا أتحدث عن بلد كان أحد أكثر بلدان العالم أماناً، حيث كانت سورية تحتل المرتبة الرابعة عالمياً من حيث الأمان - وبعد أن عانوا مباشرة من الإرهاب والتطرف، فإن هؤلاء الناس يدعمون الحكومة. إذاً، هم خلف الحكومة، لا يهم إذا كانوا خلفي أم لا، الأمر الأهم هو أن تكون غالبية الشعب وراء المؤسسات، فيما يتعلق بالنسب التي ذكرتها» 60 - 70 بالمئة خارج سيطرة الحكومة»، فهي ليست صحيحة بالطبع، على أي حال، فإن الجيش والشرطة لا يتواجدان في كل مكان من سورية، والمشكلة ليست في أن هناك حرباً بين بلدين أو جيشين بحيث تقول إني سيطرت على أراضٍ معينة أو حررت أراضي معينة وما إلى ذلك، الأمر يتعلق بتسلل الإرهابيين، حتى لو تخلصنا منهم في منطقة معينة، فإنهم سينتقلون إلى منطقة أخرى من أجل التدمير والقتل وفعل ما يفعلونه عادة، المشكلة الآن هي في تسلل أولئك الإرهابيين إلى سورية، والمشكلة الأخطر التي نواجهها هي أيديولوجيتهم، وهذا أهم من نسبة المناطق التي نسيطر عليها نحن أو التي يسيطرون عليها هم، في المحصلة فإن أعدادا كبيرة منهم أجانب وغير سوريين وسيغادرون يوماً ما أو سيقتلون داخل سورية، لكن أيديولوجيتهم ستظل مصدر القلق الأكبر لسورية والبلدان المجاورة، وينبغي أن يكون هذا مصدر قلق لأي بلد في العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية